

اليوم الثامن من رمضان:

السؤال 1: أقرأ من محفوظي في صلاة التراويح، ولكن أحياناً أنسى، أريد حمل المصحف، ولكن السؤال هل تثبتت القراءة من المصحف عن الرسول صلى الله عليه وسلم؟

الجواب:

أولاً: لا وجود للمصحف في حياته صلى الله عليه وسلم،
ثانياً: ترك عليه الصلاة والسلام، التراويح خشية أن تفرض.
جاءت آثار عن بعض الصحابة والتابعين بجواز القراءة من المصحف، فعائشة رضي الله عنها كان يؤمها غلامها ذكوان، ويقرأ في المصحف، ولهذا قال مالك: لا بأس بأن يؤم من المصحف في رمضان وفي النافلة.
وقال شيخه ابن شهاب الزهري: كان خيارنا يقرؤون في المصاحف في رمضان.
لا بأس أن تقرأ من محفوظك، وتحمل المصحف لتتذكر فيه عند النسيان، علماً أن القراءة غيباً تساعد في تثبيت ما تحفظ من القرآن، والنظر في المصحف تعتبر عبادة.

السؤال 2: طهرت من الحيض قبل الظهر، فاغتسلت غير أنني أفطرت، فهل أخطأت فيما فعلت؟

الجواب: أنت على صواب فيما فعلت، فالحائض ومثلها النفساء إذا طهرت خلال النهار و لو بعد الفجر لا تطالب بالصوم، بخلاف ما لو طهرت قبل الفجر فعلها - وإن أخرت الاغتسال - عقد نية الصيام والصوم.

السؤال 3: أخرجت زكاة الفطر نقوداً العام الماضي، فقال لي أحد الإخوة أنها لا تجوز وهي خلاف السنة، هل هذا صحيح؟

الجواب: زكاة الفطر فرضت بفرض الصوم، وقد كان الصحابة يخرجونها من غالب قوتهم.
والقول بأنها لا تجوز وخلاف السنة قول غير صحيح، وإلا حكمنا على عدد من الصحابة بمخالفة السنة كعمر ومعاذ، ومن التابعين طاووس وعمر بن عبد العزيز.
وردنا اجتهاد عدد من الأئمة كأبي حنيفة والثوري والبخاري.
وحتى المذاهب الفقهية-خلا الأحناف- وردت فيها روايات بجواز إخراجها نقداً، عند الحنابلة كابن تيمية (للحاجة أو المصلحة)، وعند المالكية كأشهب وابن القاسم وغيرهم.
ومع هذا من كان في بيئة ريفية بدوية، قد يكون الأنسب له اخراج زكاة الفطر دقيقاً أو أرزاً أو تمرًا..
أما إلزام الناس بهذا الرأي في المدن الكبرى، ففيه مشقة على المزكي وعلى الفقير الذي قد يتجمع عنده قناطر من الدقيق، يضطر إلى التخلص منها بالرمي أو البيع بثمن بخس.
ثم إن المقصد من زكاة الفطر جبر الصوم، وادخال الفرحة على الفقراء في العيد، كما قال صلى الله عليه وسلم، أغنواهم عن السؤال في هذا اليوم، والإغناء يتحقق بالقيمة أي المال، بل حاجة الفقير إلى المال اليوم أشد من حاجته إلى الدقيق، وهذه الحاجة دفعت بعض الفقراء بالسعودية بيع ما جمعوا من أرز بسعر أقل للتاجر الذي اشترى منه المزكي، من أجل المال.

وظروف الحياة تغيرت، وحاجات الناس ومعهم الفقراء تنوعت، ولا يستطيع الفقير تسديد فاتورة الماء أو الكهرباء أو الدواء بالدقيق أو الأرز، بل يحتاج إلى المال لتسديد هذه الاعباء، مما يشعره بالفرح والسرور يوم العيد مع المسلمين.

والله تعالى أعلم